« النتائج الاستراتيجية لمعاهدة الصلح الاسرائيلية ـ المصرية »

لقد كان لاسرائيل هدف استراتيجي رئيسي ، سعت الى تحقيقه طوال الثلاثين عاما الماضية من صراعها ضد الامة العربية ، وهو اخراج مصر بثقلها الاستراتيجي (بشريا وجغرافيا وعسكريا) من ساحة الصراع العربي ـ الاسرائيلي ، ليسهل عليها تثبيت وجودها الاستعماري الاستيطاني في المنطقة ، وفرضه على بقية الامة العربية كواقع شرعي دائم ٠

والآن ، بعد ان وقعت معاهدة الصلح المنفردة بينها وبين مصر في ٧٩/٣/٢٦ ، تحقق لاسرائيل هذا الهدف الاستراتيجي الحيوي ، او هو في طريقه الى التحقق في المستقبل القريب ٠

وتكشف نصوص المعاهدة والملحق العسكري الخاص هذه الحقيقة المؤلمة ، والتي يجب ان تؤخذ في الاعتبار في المرحلة الراهنة من الصراع العربي الاسرائيلي ٠

لقد تعهدت اسرائيل بمقتضى المعاهدة المذكورة باعادة السيادة المصرية الكاملة على شبه جزيرة سيناء المحتلة منذ حرب ٦٧ ، اذ نصت الفقرة الثانية من المادة الاولى من المعاهدة على ان « تسحب اسرائيل كافة قواتها المسلحة والمدنيين من سيناءالى ما وراء الحدود الدولية بين مصر وفلسطين تحت الانتداب كما هو وارد في البروتوكول الملحق بهذه المعاهدة (الملحق الاول) وتستانف مصر ممارسة سيادتها الكاملة على سيناء » ٠

واذا ما اطلعنا على المادة الاولى من الملحق العسكري المذكور ، نجد انها تنص في فقرتها الاولى على ان « تنهي اسرائيل سحب كل قواتها العسركية والمدنيين قبل ثلاث سنوات ابتداء من تاريخ تبادل اصول اقرار هذه المعاهدة » ٠

وتبدو هذه النصوص في حد ذاتها وكأنها ستؤدي ، عند تطبيقها ، الى مجرد انسحاب اسرائيل من سيناء ومن ثم استعادة مصر لسيادتها الكاملة على اراضيها المحتلة عام ٦٧ ، ولكن النصوص التي تلت الفقرة الاولى من المادة الاولى من الملحق العسكري المشار اليه ، توضح المغزى الحقيقي لنوع السيادة المصرية التي ستعود الى سيناء ، وكيف سيخدم ذلك الهدف الاستراتيجي الاسرائيلي المذكور آنفا ٠ فقد نصت الفقرة الثانية من المادة المذكورة على انه « ضمانا للامن المتبادل للجانبين ستواكب تنفيذ مرحلة الانسحاب اجراءات عسكرية واقامة مناطق محددة في هذا الملحق كذلك على الخريطة رقم ١ » ٠ ثم نصت الفقرة الثالثة على ان « الانسحاب من سيناء